

الفقه والمسائل الطبية

(150) (3) أيضاً المخ والقلب ولمّا كان قرار تشخيص الموت يتبعه إيقاف الآجهزة الصناعية، ووقف أجهزة التنفس يتبعه توقف القلب، فقد كان من الضروري تمحيص هذه القضية (أي اعتبار موت جذع الدماغ موتاً للمريض) بصورة أخرى، فاجريت دراسة استقصائية للحالات التي تم فيها تشخيص موت الدماغ، ولكن الأجهزة لم توقف لسبب من الأسباب، وقد زادت على سبعمائة حالة وقد ماتت الحالات جميعاً رغم استمرار الأجهزة. هذا وقد توقف القلب فيها بعد ساعات أو أيام من موت الدماغ، وكان متوسطة المدة ثلاثة أيام ونصف إلى أربعة أيام ونصف يوم، وأقصى مدة سجلت لاستمرار القلب في الدق هي أربعة عشر يوماً⁽¹⁾... ولم يعيش أحد (من هذه الحالات 700)...⁽²⁾ القلب يمكنه أن يتوقّف عن العمل تماماً بسبب قطع الـوكسجين عنه أو قطع وصول الدم الذي يحمل الـوكسجين إليه، إما تلقائياً بسبب المرض أو بواسطة الجراح أثناء عمليات القلب المفتوح. وإذا حدث ذلك وحرارة القلب طبيعية (أي بدون تبريد) فإنّ القلب يبقى حياً أو قابلاً للحياة لمدة تتراوح بين 20 إلى 30 دقيقة بدون تلف كبير، وإذا عاد الـوكسجين إلى القلب خلال هذه المدة (بعودة الدورة الدموية _____⁽¹⁾) يتجه هنا سؤال وهو أن اختلاف المدة من ساعات إلى أربعة عشر يوماً هل لا يكون دليلاً على عدم عليّة مشخّصة محددة من موت جذع المخ لموت الشخص فلا بد هنا من الانتظار حتى تشخيص الحلقة المفقودة فتأمل فيه. (2) ص 357 الحياة الانسانية بدايتها ونهايتها.